Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 16 | Issue 3 Article 15

9-1-2020

خصائص الدعوة إلى الله: نماذج مقارنة من دعوات أولي العزم من الرسل Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed Messengers

Jeloos Al-Qahatani
King Saud University, Riyadh, jeloos-farj@hotmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Al-Qahatani, Jeloos (2020) "خصائص الدعوة إلى الله: نماذج مقارنة من دعوات أولي العزم من الرسل Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed Messengers," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 16: Iss. 3, Article 15.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

خصائص الدعوة إلى الله: نماذج مقارنة من دعوات أولي العزم من الرسل

د. جلوس بنت فرج بن شتوي القحطاني*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/٢/٢٦م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/٧/١٠م

ملخص

الله تعالى جعل الدعوة الإسلامية خاتمة الدعوات السابقة، وجعل كتابها حجة قائمة مدى الدهر، محفوظًا بحفظ الله له. لذلك تميزت بخصائص عدة جعلتها صالحة لكل زمان ومكان وشاملة لجميع متطلبات الحياة، فجاء هذا البحث لبيان أهم المصادر التي استمدت منها الدعوة الإسلامية خصائصها، وإبراز أهم تلك الخصائص التي ميزتها عن دعوات أولي العزم عليهم السلام، ومن ثم توضيح الخصائص المشتركة بين دعوات أولي العزم والدعوة الإسلامية، ليخلص من خلال ذلك إلى نتيجة مفادها أن الله أودع في الدعوة الإسلامية من الخصائص والمزايا ما يضمن لها الخلود والبقاء إلى قيام الساعة، بحيث لم يتوافر مثل هذه الخصائص لغيرها من الدعوات، علمًا بأن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي.

كلمات مفتاحية: الدعوة، أولي العزم، خصائص الدعوة.

Abstract

Allah the Almighty made Islam as a final call of previous ones and the Holy Quran is an existing companionship forever. So, Islamic call has many characteristics which made it valid for all time and place and comprehensive for all life requirements, this research explains the most important sources from which Islamic call derived its characteristics, and displaying those properties sources from which Islamic call derived its characteristics, and displaying those properties which distinct it from prophet with hardihood, then explaining the common characteristics between prophet with hardihood and Islamic call, finally to conclude to a result that Allah the Almighty put in this Islamic call characteristics and advantages which makes it remaining till doomsday, so that such characteristics were not available at other divinc calls, note that the followed method in this research is both inductive and hypothetical.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، أرسله ربه إلى الناس كافة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على طريقته في الدعوة إلى سبيله، وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فإن الله خلق الخلق، وأسبغ عليهم النعم؛ لعبادته وتوحيده، ولذلك أرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ ليبينوا للناس كيف يعبدون ربهم، ويوحِّدونه، وليبينوا لهم المنهج الذي شرعه الله تعالى لعباده، فقال في محكم التنزيل: ﴿**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**﴾[١٦٥: النساء]، فالدعوة إلى الله ﷻ وظيفة الرسل والأنبياء، وأشرف الأعمال التي يتقرب بها إلى الله، قال ﷺ: «والله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[(١)].

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

أهمية الموضوع.

إن لكل شيء خصائص وسمات تميزه؛ فكذلك الدعوة لها خصائص تميزها، ويجب على كل المشتغلين بالدعوة إلى الله ﷻ أن يعلموا بتلك الخصائص؛ حتى تعينهم في دعوتهم إلى الله، والدعوة إلى الله عملٌ دائمٌ في كلِ زمان ومكان، في الحياة العامة والخاصة؛ فيجب على جميع الدعاة فهم الدعوة إلى الله ﷻ وخصائصها، حتى يؤدوها بالطريقة الصحيحة، خاصة في هذا العصر الذي شاع فيه البدع والإفراط والتفريط، وأن الدعوة لم تعد صالحة لهذا العصر المتجدد، فوجب علينا إبراز وسطية الدعوة، ومناسبتها لكل زمان ومكان؛ وأنها عالمية الانتشار.

أسباب اختيار الموضوع.

١- رغبة الباحثة في دراسة أهم خصائص الدعوة الإسلامية التي ميزتها عن غيرها من الدعوات السماوية السابقة.

٢- حاجة الدعاة لمعرفة موضوع خصائص الدعوة وأهم ميزاتها لتكون نبراسًا في طريقهم.

٣- كثير من أعداء الإسلام يعملون جاهدين على طمس الدعوة الإسلامية، وينكرون خصائصها، كما أن كثيراً من الناس يجهلونها، لذلك رأيت أن أوجه بعض جهدي ووقتي لبيان بعض خصائص الدعوة.

٤- عدم وجود دراسة متخصصة في هذا الموضوع.

أهداف البحث.

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١- بيان أهم المصادر التي استمدت منها الدعوة الإسلامية أهم ميزاتها وخصائصها ومصادر دعوات أولي العزم من الرسل.

٢- إبراز أهم الخصائص التي تميزت بها الدعوة الإسلامية.

٣- بيان أهم الخصائص المشتركة والمناهج المتبعة في دعوات أولي العزم من الرسل.

تساؤلات البحث.

١- ما مفهوم الدعوة وأولي العزم؟

٢- ما أهم مصادر الدعوة الإسلامية ومصادر أولي العزم؟

٣- ما أهم خصائص الدعوة الإسلامية التي تميزت بها دون غيرها من الدعوات السماوية؟

٤- ما أهم الخصائص المشتركة في دعوات أولي العزم من الرسل عليهم السلام؟

مشكلة الدراسة.

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أهم الخصائص التي تميزت بها الدعوة الإسلامية عن غيرها من الدعوات السماوية السابقة (دعوات أولي العزم من الرسل) وجعلتها صالحة لكل زمان ومكان وشاملة لجميع متطلبات الحياة؟

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

الدراسات السابقة.

أسفر البحث –حسب علمي– عن طريق البرامج والمواقع والمكتبات المركزية على العديد من الدراسات السابقة في الدعوة الإسلامية وأصولها ومصادرها بشكل عام للشرائع السماوية، ولم أقف على دراسة تستوفي خصائص الدعوة بشكل عام للأديان السماوية، وبشكل خاص على دعوة أولي العزم، ويمكن عرض بعض الدراسات القريبة من الموضوع، وفق الآتي:

١- **خصائص الدعوة الإسلامية دراسة مقارنة بين اليهودية والنصرانية**، لمحمد أمين حسن، ط١، مكتبة المنار للنشر ١٩٨٣م. وهي رسالة ماجستير. قسم بحثه إلى ثلاثة أبواب: الأول: مصادر الدعوة، والثاني: عالمية الدعوة الإسلامية، والثالث: شموليتها. واقتصرت الدراسة على هاتين الخاصيتين.

٢- **موضوع الدعوة الإسلامية وخصائصها**، للدكتورة: هند بنت مصطفى شريفي. ذكرت في بحثها خصائص الدعوة الإسلامية أمورًا عدّة هي: دعوات الأنبياء السابقين، ووحدة العقيدة المدعو إليها، وتعتمد على الإقناع في اعتناقها لا الإكراه، والدعوة الإسلامية مستمرة لا تنقطع.

<u>الفرق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:</u>

ما أشرتُ إليه من دراسات سابقة، عالج جزئيات صغيرة من هذه الدراسة، ولم يكن فيها تداخل؛ لأن مجالها يختلف عن مجال البحث، كما أنها لا تلغي الحاجة الماسة إلى دراسة مستقلة عن خصائص الدعوة الإسلامية التي ميزتها عن الدعوات السماوية الأخرى وجعلتها صالحة لكل زمان ومكان ودعوة عامة شاملة لجميع متطلبات الحياة.

منهج البحث.

اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي، وهو تتبع الجزئيات أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعًا. كما استخدمت المنهج الاستنباطي.

خطة البحث.

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وتساؤلات البحث ومشكلة الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وفيه مفهوم الدعوة، والتعريف بها لغة واصطلاحًا، والتعريف بأولي العزم من الرسل.

المبحث الأول: مصادر الدعوة الإسلامية ومصادر دعوات أولي العزم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصادر الدعوة في الإسلام.

المطلب الثاني: مصادر الدعوة عند أولي العزم من الرسل.

المبحث الثاني: خصائص الدعوة إلى الله، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ربانية المصدر.

المطلب الثاني: عالمية الانتشار.

المطلب الثالث: وسطية المنهج.

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

المبحث الثالث: الخصائص المشتركة بين أولي العزم من الرسل في الدعوة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جوهر التوحيد.

المطلب الثاني: المناهج المشتركة بين أولي العزم من الرسل.

الخاتمة: وتضمنت أهم نتائج البحث وتوصياتها.

التمهيد:

التعريف بمفهوم الدعوة وبأولي العزم من الرسل.

إن المدخل إلى أي بحث إنما يكون من خلال التعريف بمصطلحات عنوانه، وبما أن البحث في الدعوة إلى الله خصوصًا دعوة أولي العزم أنموذجًا، فإنه يلزم ذكر مفهوم الدعوة بمعناها اللغوي والاصطلاحي وتعريف أولي العزم.

أولاً: تعريف الدعوة لغة واصطلاحًا.

لغة: تكون مصدرًا، لقولهم: دعا فلان إلى كذا دعوة، وهو مأخوذ من مادة (د ع و) التي تدل كما يقول ابن فارس: على إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت، أدعو، دعاءً، والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر، قال أبو عبيدة: يقال: في النسب دعوة، وفي الطعام دعوة، وجاء في الصحاح يقال: دعوت فلانا، أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دُعاء. وتكون الدعوة أيضًا المرة الواحدة من الدعاء، وتكون أيضًا الاسم من قولهم: دعاء الرجل دعوة ودعاءً[٢].

اصطلاحًا: لا يخرج عن المفهوم اللغوي كثيرًا بمعناه العام، قال ابن تيمية –رحمه الله–: والدعوة فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا[٣]، وأوجز الطبري القول وأبلغ في المعنى حين قال عن الدعوة: هي دعوة الناس إلى الإسلام بالقول والعمل[٤].

وعرفها بعض المعاصرين: بأنها تبليغ للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة[٥].

ثانيًا: تعريف أولي العزم لغة واصطلاحًا.

لغة: مصدر قولهم عزم يعزم، وهو مأخوذ من مادة (عزم)، وهذه المادة تدل على الصريمة، ويرجع أصل كلمة العزم إلى القصد وعقد النية القلبية، على فعل الشيء وإدراك الهدف والغاية، لذلك يقال للرجل صاحب الهمة والنشاط والذي يسعى إلى تحقيق هدفه: صاحب عزيمة وثابت العزم: الحازم[٦]، قال تعالى: ﴿**فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾[١١٥: طه]، والعزم والعزيمة جاءت بمعنى الصبر، أي: لم نجد له صبرا، وقيل: لم نجد له صريمة، والصريمة والعزيمة واحدة، وهي الحاجة التي قد عزمت على فعلها[٧].

قال الزمخشريّ: أُولو الجِدِّ والثَّباتِ[٨]، وأولو العزم من الرسل الذين صبروا وجدوا في سبيل دعوتهم، وهم أصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها، وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها[٩]. قال تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[٣٥: الأحقاف]، وقال رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم المسألة، وليعظم الرغبة: فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»[١٠].

اصطلاحًا: هم الأنبياء والرسل الذين صبروا في سبيل الدعوة التي بعثهم الله بها أكثر من غيرهم من الأنبياء والرسل وجدّوا في سبيل ذلك لإعلاء كلمة الله ولإنجاح دعوتهم[١١].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

من هم أولو العزم؟ وكم عددهم؟:

اختلف العلماء في عدد أولي العزم من الرسل والأنبياء، فقيل: تسعة، وقيل: سبعة، وقيل: ستة، وقيل غير ذلك، والراجح أنهم خمسة فقط؛ وهم أكثر الأنبياء معاناة مع أقوامهم وصبراً على أذاهم، وما تبوأوا تلك الدرجة وما استحقوا تلك الصفة إلا بسبب ما قدموه وما تحملوه من أقوامهم من الأذى والتعذيب والصد عن دين الله، وقد ذكرهم العلماء بالتفصيل، وبينوا مراتبهم(١٢).

قال ابن كثير: "وقد اختلفوا في تعداد أولي العزم على أقوال، وأشهرها أنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخاتم الأنبياء كلهم محمد ﷺ، قد نص الله على أسمائهم من الأنبياء في آيتين من سورتي الأحزاب والشورى"(١٣). قال تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾**[٧: الأحزاب].

المبحث الأول:
مصـــادر الدعـــوة.

المطلب الأول: مصادر الدعوة في الإسلام.

لكل دعوة من الدعوات مصادر تستقي من فيض معانيها أساليبها ووسائلها وخصائصها، وقد تفردت الدعوة الإسلامية بثبوت مصدريها الكتاب والسنة وذلك بحفظ الله لكتابها، وقد حظيت مصادر الدعوة الإسلامية بالحفظ والعناية بخلاف مصادر الدعوات الأخرى، وأهم مصادر الدعوة الإسلامية: القرآن والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح(١٤).

ونستعرض فيما يأتي بشيء من الإيجاز عن كل مصدر:

أولاً: القرآن الكريم.

ففي كتاب الله آيات كثيرة تتعلق بأخبار الرسل الكرام عامةً، وأخبار أولي العزم خاصة؛ وما جرى لهم مع أقواهم. ما خاطب الله تعالى به خاتمهم سيدنا محمدًا ﷺ من أمور الدعوة إليه.

وهذه الآيات الكريمة يستفاد منها في أصول الدعوة ووسائلها التي يجب أن يفقهها المسلم كما يتفقه أمور الدين الأخرى؛ لنستفيد منها ونتزود منها لما يعيننا على الدعوة إلى الله تعالى، ونلتزم بنهجها. قال تعالى: **﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾**[١٢٠: هود]. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "كل أخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من قبلك مع أممهم جرى لهم من المحاجات والخصومات، وما احتمله الأنبياء من التكذيب والأذى، وكيف نصر الله حزبه المؤمنين، وخذل أعداءه الكافرين. كل هذا مما نثبت به فؤادك يا محمد، أي: قلبك ليكون لك ممن مضى من إخوانك المرسلين أسوة"(١٥).

ولا شك أن المسلمين يقتدون برسولهم محمد ﷺ وفيما كان يتأسى به من سيرة المرسلين في أمور الدعوة إلى الله، قال تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾**[١١١: يوسف].

وقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ مثبت له على المضيّ لما قلَّده من عبء الرسالة، وثقل أحمال النبوة ﷺ، وآمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لَقُوا فيه من قومهم من المكاره(١٦)، فقال ﷻ: **﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً**

Published by Arab Journals Platform, 2020

مِنْ نَهَارٍ﴾[٣٥: الأحقاف].

ثانيًا: السنة النبوية.

السيرة النبوية وحياة الرسول ﷺ هي الدعوة، وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تتعلق بأسلوب دعوة الناس ووسائلها، والرسول ﷺ وهو حامل الدعوة ومبلغها للناس أعلم بالشريعة ومقاصدها، وغاياتها، ومناهجها فجاءت توجيهاته في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[٤٤: النحل]، فالتوجيهات النبوية الكريمة تطبيقات عملية لما أمر الله به رسوله ﷺ في أمور الدعوة وتبليغ الرسالة(١٧).

ثالثًا: سيرة السلف الصالح.

سيرة سلفنا الصالح من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان هم نتاج دعوة رسول الله ﷺ، والثمرة اليانعة لشجرة الدعوة المباركة، وخلاصة جهده ﷺ، فقد عايشوه، وتعلموا منه مقاصد الدعوة ووسائلها وكيفية تطبيق ذلك واقعيًا؛ فنقلوه لمن بعدهم من التابعين، ويستفيد منها الدعاة إلى الله؛ لأنهم كانوا أعلم من غيرهم بمراد الشارع وفقه الدعوة إلى الله، وما زال أهل العلم يستدلون بسيرتهم، وطريقتهم –رضوان الله عليهم–(١٨).

المطلب الثاني: مصادر الدعوة في دعوات أولي العزم من الرسل.

أولاً: التوراة.

وهي كلمة عبرانية أصلها (تورة)، ومعناها: الشريعة أو الناموس أو الهدى والرشاد(١٩)، وهي تعني: عند اليهود: الأسفار الخمسة التي أنزلها الله على موسى ﷺ، فكتبها بيديه بجبل حوريب في سيناء عند الميقات المكاني والزماني بعد خروجهم من مصر(٢٠)، وعند المسلمين: هي الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى؛ ليبلغه قومه لعلهم يهتدون به.

وتحدث القرآن الكريم عن التوراة التي أنزلها الله على موسى ﷺ ووصفها بأنها كتاب هداية ونور ورشاد، وتلقاها موسى من ربه وحيًا إلهيًا مباشرًا، قال تعالى: **﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾**[٩١: الأنعام].

وقد ذم الله اليهود الذين لم يعملوا بأحكام التوراة، ورموها وراء ظهورهم، وجعل مثلهم كمثل الحمار يحمل أسفارًا، وكذلك اليهود ضيعوا أحكام كتابهم؛ فقد حفظوا ألفاظها ولم يتفهموا معانيها، ولم يقف الأمر عند تركهم للأحكام، بل عبث أحبارهم بكتابهم فمسخوا صورته السماوية، وبدلوا آياته، وحرفوها.

الشهادات على تحريف التوارة:

١- **شهادة التاريخ والأسفار المقدسة:**

ذكرت المصادر بعض الأحداث التاريخية التي وقعت للتوراة فهي تشير إلى تعرضها للضياع، والحرق، والتجديد، وأن التجديد الذي تم لها كان أنقاض المعلومات المحفوظة التي أصابتها فتن الحروب، والتي بقيت عالقة في الأذهان، وبقايا بعض الأوراق من غير تحفظ ولا تدقيق، ولا ضبط للمعلومات(٢١).

٢- **شهادة العلماء المحققين على تحريف التوراة: ذكرت دائرة المعارف لاروس ما يأتي:**

(العلم العصري ولاسيما النقد الألماني، قد أثبت بعد أبحاث مستفيضة في الآثار القديمة، والتاريخ، وعلم اللغات،

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

أن التوراة لم يكتبها موسى وأنها علم أحبار لم يذكروا اسمهم عليها، ألفوها على التعاقب معتمدين في تأليفها على روايات سماعية، بل ذهب بعض العلماء إلى أن هذه الأسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات الإسرائيلية، ولكنها تحتوي فقط على إشارات ورموز وحكايات...)[٢٢]. فذكرت اعترافات علمائهم بتحريف التوراة بقصد وبغير قصد[٢٣].

٣- **شهادة القرآن والسنة بالتحريف:**

تحدث القرآن الكريم الذي شهد الله بهيمنته على الكتب السابقة عما أصاب التوراة من تحريف وتغيير وتبديل ونسيان وإخفاء بعد موت موسى عليه السلام، على يد اليهود، فقال تعالى: **﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾**[١٣: المائدة].

وأما السنة النبوية:

فقد أشارت إلى التحريف الذي لحق التوراة، جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، وقالوا هي من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم»[٢٤].

ثانيًا: الإنجيل.

الإنجيل في الأصل كلمة يونانية معناها البشارة، وهي في الأصل اليوناني انكليون، وقد استعملها المسيح بمعنى بشرى الخلاص التي حملها إلى البشر، ثم استعملت هذه الكلمة بمعنى الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى، وغلب هذا الاستعمال منذ أواخر القرن الأول حتى اليوم[٢٥].

الإنجيل في القرآن: تحدث القرآن الكريم عن الإنجيل، وبين أنه كتاب هدى ونور أنزله الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام، قال تعالى: **﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾**[٣: آل عمران].

والحق أن ما حصل لتوراة موسى حصل لإنجيل المسيح؛ فقد ترك النصارى كتاب نبيهم عيسى عليه السلام مما أدى إلى فقدانه، ثم اتبع الناس أناجيل ورسائل تنسب إلى التلاميذ وتلاميذ التلاميذ، ومن جاء بعدهم، وقد كثر عددها، منها الصحيح وغير الصحيح، وأما الإنجيل السماوي الذي أنزل على المسيح فقد فُقِد وضاع ولم يبق له أثر إلا بعض الكلمات المتداولة الآن بين النصارى في أناجيلهم[٢٦].

التحريف:

وقد أشار القرآن إلى ما لحق الكتب السابقة من تحريف وتبديل وتغيير، قال تعالى: **﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾**[١٤: المائدة].

ثالثًا: الروايات اللسانية عند اليهود والنصارى.

وهي الروايات الشفوية التي وصلت إليهم بواسطة علمائهم والمنقولة جيلاً بعد جيل.

إن جمهور علماء اليهود والنصارى يعتدون بالروايات اللسانية، كما يعتدون بكتبهم المقدسة؛ حيث إنهم يجعلونها بالمنزلة نفسها، وإنه يجب التسليم بها، فهي الأصل الثاني للإيمان بعد الكتب المقدسة[٢٧]. وهذه المصادر محصورة في حياة الأنبياء فقط.

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

المبحث الثاني:
خصائص الدعوة.

يحتوي كل علم من العلوم على خصائص تميزه عن غيره، وتبرز محاسنه، وتسهل كيفية استخدامه والدخول فيه، وكذلك الدعوة إلى الله ﷻ في الإسلام لها خصائصها التي تميزها وتظهرها وتبين أساليبها، ويتلخص أهم هذه الخصائص في ثلاثة مطالب، هي:

١- المطلب الأول: ربانية المصدر.

٢- المطب الثاني: عالمية الانتشار.

٣- المطلب الثالث: وسطية المنهج.

وفيما يأتي بيان كل خاصية على حدة مع أمثلة من سيرة أولي العزم من الرسل -عليهم السلام-.

المطلب الأول: ربانية المصدر.

المصدر الذي تستقي منه الدعوة إلى الله هو كلام الله ﷻ، فهي مرتبطة به، وهذا ما أضفى عليها قدسية، ومعنى ربانية المصدر أنها جاءت من عند الله تعالى، والالتزام بما جاء من عنده سبحانه له ثمار عديدة، منها:

العصمة من التناقض، والبراءة من التحيز والميل لمصلحة طائفة من البشر، والتحرر من عبودية الإنسان للإنسان، فالسادة قد يحرمون على أتباعهم ما يشاؤون، ويحللونه مما يشاؤون، أما عندما يكون التشريع من عند الله سبحانه فلا رب سواه، ولا عبودية لأحد إلا له هو[٢٨]، ومن ثمار ذلك:

١- **<u>عدم تحيز الداعي:</u>**

قد أرسل الله جميع رسله وأنبيائه -عليهم السلام- بدعوة واحدة بعيدة عن التحيز لأنفسهم أو لقبيلتهم أو لأحد من الناس ومن أمثلة ذلك:

- يخبرنا الله ﷻ عن قول نوح عليه السلام لقومه قائلاً: **﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**[١٠٦-١٠٩: الشعراء]، فكان من أول ما بينه نوح عليه السلام لقومه أنه لا يريد أجرًا من وراء اتباعهم له، وإنما يريد لهم الخير ويرجو الأجر من الله ﷻ[٢٩].
- وكذلك أمر الله ﷻ نبيه محمد عليه السلام أن يخبر قومه أنه لا يريد منه أجرًا، وعدم تحيزه لنفسه ولا أحد من قومه قائلاً: **﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾**[٨٦: ص].

٢- **<u>الإقرار بأن كل شيء عند الله وبيده وعلمه ﷻ:</u>**

جعل توحيد التشريع لله ﷻ ثباتًا في دعوة الأنبياء على مر الزمان ومن أمثلة ذلك:

- لقد فوض نوح عليه السلام أمر الحساب لله ﷻ، وأنه مجرد نذير، ولأنه كان مؤمنًا بأن المصدر الذي يستند إليه رباني فعندما وجدهم لا يؤمنون دعا ربه وهو موقن بالإجابة، فنجاه الله، وأغرق الباقين، كما ذكره الله في كتابه فقال: **﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ * وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ * إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ * قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ * قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ**

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

الْبَاقِينَ﴾[١١٢-١٢٠: الشعراء].

- وكذلك فقد فوض إبراهيم عليه السلام حياته ومماته لله ﷻ، وأقر بأن كل شيء بيد الله وذلك فيما أخبر عنه سبحانه: **﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ * قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾**[٦٩ - ٨٢: الشعراء].
- وجاء عيسى عليه السلام يدعو قومه كما أخبر عنه سبحانه بقوله: **﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾**[٧٢: المائدة].

وهكذا يتبين ثبات الأنبياء والمرسلين عليهم السلام على تفويض أمرهم لله ﷻ.

المطلب الثاني: عالمية الانتشار.

فهي لا تخص جنسا معينا، بل تتوجه إلى كل البشر مصداقا لقول تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾** [١٠٧: الأنبياء].

وهي عالمية من حيث الزمان، فهي لا تتوقف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وتشمل العربي والأعجمي والأبيض والأسود، فهي ليست خاصة بقوم دون قوم ولا جيل دون جيل، وإنما هي دعوة إنسانية شاملة بعيدة عن العنصرية أو القومية(٣٠).

وتعد هذه الخاصية مرتبطة بالدعوة الإسلامية من دون باقي دعوات الرسل، فكل الرسل –عليهم السلام– قد بعثوا لأقوامهم خاصة إلا محمدًا عليه السلام فقد أرسل إلى الناس كافة، ومصداق ذلك ما أنزله الله في كتابه العزيز، حيث قال: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾**[١: الفرقان]، فالشريعة الإسلامية عالمية، أنزلها الله على رسوله محمد عليه السلام، ليبلغها إلى الناس كافة من عرب وعجم، على اختلاف أجناسهم وأوطانهم وألوانهم ولغاتهم(٣١)، بل كانت دعوته عليه السلام للثقلين الجن والإنس، واتفق المسلمون وتواتر عن نبينا محمد عليه السلام، أن الله قد أرسله عليه السلام، إلى الإنس والجن(٣٢).

والدعوة إلى الله تتوجه بالخطاب حتى إلى الجن، يقول الله تعالى: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾**[١-٢: الجن].

ومن هنا يظهر الفرق بين دعوة أولي العزم من الرسل –عليهم السلام– ما عدا محمدًا عليه السلام، وبالتالي يظهر الفارق بين دعوة أتباع الرسل السابقين عليهم السلام، ودعوة أتباع محمد عليه السلام، وفيما يأتي بيان ذلك:

١- دعوة نوح عليه السلام:

كانت دعوة نوح عليه السلام محدودة لقومه لم تكن عالمية، وذلك كما نص القرآن الكريم في العديد من الآيات، حيث قال رب العزة سبحانه: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾**[٥٩: الأعراف].

٢- دعوة إبراهيم عليه السلام:

كانت دعوة إبراهيم كدعوة أخيه نوح عليه السلام خاصة لقومه كما تنص الآيات الكريمات الآتية، حيث قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا**

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾[٥١-٥٢: الأنبياء].

٣- دعوة موسى عليه السلام:

كذلك كانت دعوة موسى عليه السلام هي لبني إسرائيل وهامان وقارون وغيرهم، وذلك كما نصت الآيات حيث قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٠٣: الأعراف].

٤- دعوة عيسى عليه السلام:

كذلك دعوة عيسى عليه السلام فقد كانت خاصة لبني إسرائيل، وقد نصت الآيات على ذلك حيث قال الله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾**[٦: الصف].

وقد وضح الله ﷻ أن الدين الذي جاء به الأنبياء واحد، وكل منهم يأتي ليتم العمل الذي بدأه الأنبياء الذين سبقوه عليهم السلام، وعلى ذلك نصت الآيات وبينَّ الله تعالى أن العقيدة التي وصى بها أولو العزم من الرسل -عليهم السلام- هي نفسها التي أنزلها على محمد ﷺ، وأن شريعة الله واحدة حيث قال تعالى: **﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾**[١٣: الشورى]، وهنا ذكر أولي العزم من الرسل الخمسة ووضح الله ﷻ أن الرسل والأنبياء عليهم السلام جاؤوا من قبس واحد، ولكن لم يكونوا أصحاب دعوة عالمية ما عدا محمدًا عليه السلام.

٥- دعوة محمد عليه السلام:

لقد أرسل الله محمدًا بشيرًا ونذيرًا للناس كافة، ولقد نصت العديد من الآيات الكريمات على عالمية الدعوة المحمدية حيث قال الله تعالى: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾**[١: الفرقان]، وقال تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾**[١٠٧: الأنبياء].

المطلب الثالث: وسطية المنهج.

ترجع كلمة الوسطية إلى مادة (وسط) بسكون السين وفتحها. فبالسكون تكون ظرفًا بمعنى بين، كما قال ابن منظور: جلست وسَطْ القوم، وعند فتح السين (وسَط) تتضمن معانٍ عدة متقاربة منها: (العدل) كقول: وسَط الشيء وأوسطه أعدله، والوسطية: نسبة إلى الوسَط[٣٣]، و(الخيرية) تقول: واسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها[٣٤]، و(المنزلة العلية) تقول: أوسطهم حسبًا إذا كان أرفعهم محلاً[٣٥].

وفي الجملة، فالمعاني السابقة من العدل والخيرية والمنزلة العلية تجتمع في معنى: الوسطية الاصطلاحي.

يمكن تعريف الوسطية في الاصطلاح بأنها تعني: منهجية الأمة الإسلامية المبنية على العدالة والخيرية للقيام بالشهادة على العالمين وإقامة الحجة عليهم[٣٦].

وهي ميزة تميزت بها الدعوة الإسلامية، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾**[١٤٣: البقرة]، أي: جعلناكم خيار الأمم لتكونوا شهداء على الأمم

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

فتشهدوا للأنبياء على أممهم أنهم بلّغوهم؛ لأن الجميع معترفون لكم بالفضل[٣٧]، والوسط فسره رسول الله ﷺ بالعدل[٣٨].

والتوسط حالة محمودة غالبًا تقوم في العقل الإنساني السليم بالفطرة، وتعصمه من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط[٣٩].

وتأتي وسطية الإسلام بين الغلو والتفريط؛ فالدين الإسلامي دين وسط لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا يعرف التطرف ولا الغلو، بل هو دين السلام والسماحة واليسر.

مفهوم الغلو في الدين: عرفه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بأنه هو: المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق والزيادة على ما لم يطلب شرعًا[٤٠].

وجاء ذم الغلو في القرآن الكريم: يعدُّ الغلو انحرافًا عن الصراط المستقيم، وطغيانًا وخروجًا عن حد الاعتدال؛ ولذا جاء ذمه معلومًا مشهورًا في القرآن والسنة.

ففي القرآن الكريم جاء ذم الغلو في أكثر من موضع وبأكثر من لفظ:

١- فتارة يذمه مصرحًا بلفظ الغلو كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ [١٧١: النساء].

٢- وتارة يعبر عنه بلفظ الطغيان كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى**﴾[٨١: طه].

وأما في السنة المطهرة، فقد ورد النهي عن الغلو بألفاظ متعددة، منها:

١. الغلو: كما في قوله ﷺ: «إياكم والغلو في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا الدماء واستحلوا المحارم»[٤١].
٢. التنطع: فقد قال النبي ﷺ: «هلك المتنطعون»[٤٢].
٣. التعمق: كما في قوله ﷺ: «إن أقوامًا يتعمقون في الدين يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية»[٤٣].
٤. التشدد: كما في قوله ﷺ: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسدّدوا وقاربوا وأبشروا...»[٤٤].

وللغلو آثار سيئة جدًا: فمن ناحية العقيدة قد يخرج الغلو صاحبه من الدين، ويؤدي به إلى الكفر، كما حدث لكثير من أصحاب الديانات السابقة الذين غالوا في أنبيائهم، وجعلوهم آلهة، وكانت نتيجة ذلك الإشراك والكفر بالله تعالى، وترك الهدف الأساسي من بعثة الأنبياء الذي هو توحيد الله تعالى وحده.

وقد خاطبهم الله تعالى قائلاً: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾[٧٧: المائدة].

وأما من ناحية العبادات: فإن التشديد على النفس في العبادة وإرهاقها بالنوافل والتطوع فوق طاقتها، وعدم إراحة الجسم والعقل والروح سرعان ما يكبو بصاحبه يصاب بفتور وتكاسل[٤٥].

كالرهبنة أو الرهبانية في النصرانية، وتعني: التخلي عن الدنيا والزهد فيها والابتعاد عن البشر والتفرغ للعبادة. وكالخوارج في الإسلام الذي جاء وصفهم في حديث النبي ﷺ كما سبق ذكره في التعمق.

ومفهوم التفريط في الدين: هو التقصير في أمور الدين والنقص فيه؛ وذلك بسبب عدم المحافظة على حدود الله.

وهذا التقصير قد يكون بترك المندوبات والنوافل، وقد يكون بترك شيء من الفرائض والواجبات حسب حال الشخص المقصّر[٤٦]، فلا يتشدد أحدٌ في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب، والسداد هو الصواب من

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

غير إفراط ولا تفريط[٤٧].

أهم مظاهر الوسطية:

التوازن هو القاعدة المتينة التي على أساسها تقوم الحياة، ولا يبلغ الداعية مراده إلا بالنظام والتوازن، وحتى تكون الدعوة متوازنة، يجب على الداعية أن يعي أمورًا ثلاثة:

١- التوازن في الاعتقاد.

فالمسلمون وسط بين اليهود والنصارى؛ في الشرائع، والحلال والحرام، والأخلاق، وغير ذلك، وأهل السنة والجماعة وسط بين الفرق الضالة كذلك[٤٨].

يؤمن المسلم بالله تعالى وحده لا شريك له، ولا يجوز صرف شيء من صفاته الخاصة به إلى غيره، كما لا يجوز التنقيص منها كما فعل المشركون حين ادعوا أنهم إنما يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله سبحانه، قال الله تعالى على لسانهم: ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى**﴾[٣: الزمر].

كما يجب الإيمان بالملائكة دون غلو، فلا يجوز تقديسهم إلى درجة العبادة كما فعل مشركو العرب بدعوى أنهم يتخذون الملائكة أو الصالحين وسطاء، قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**﴾[١٩: الزخرف].

فالملائكة التي في السماوات من الملائكة المقربين وغيرهم كلهم عبيدٌ خاضعون لله لا يشفعون عنده إلا بإذنه لمن ارتضى[٤٩].

ويقاس على ذلك الإيمان بالكتب السماوية دون استهتار يؤدي إلى التلاعب أو التحريف لها.

أما الإيمان بالرسل، فيتمثل في اتباعهم وحبهم دون غلو كما فعل أهل الكتاب الذين غالوا في عقيدتهم بالرسل، وكانت نتيجة غلوهم الكفر والوثنية والإشراك[٥٠].

فقالت النصارى عيسى ابن الله، وقالت اليهود عزير ابن الله، كما أخبر به الله سبحانه فقال: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[٣٠ - ٣١: التوبة].

٢- التوازن في العبادات.

فالتشريع الإسلامي قائم على أسس ثلاثة: عدم الحرج، ويسر التكاليف، والتدرج في التشريع، فليس في التكاليف الإسلامية شيء من الحرج والشدة، وليس في أحكام القرآن مما يعسر على الناس وتضيق به صدور[٥١]، وقد قال الله: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[٧٨: الحج]، وقال: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[١٨٥: البقرة]، وقال ﷺ: «عليكم من الأعمال ما تطيقون»[٥٢].

كما ورد أنه ﷺ دخل المسجد وحبل ممدود بين ساريتين، فقال: «ما هذا؟»... قالوا: لزينب تصلي فإذا كَسِلَت أو فترت أمسكت به. فقال: «حُلُّوه.. ليصل أحدكم نشاطه فإذا كَسِل أو فَتَرَ قَعَدَ»[٥٣].

وفي هذا الحديث: الحثُّ على التوسط في العبادة، والأمرُ بالإقبال عليها بنشاط وأنه فَتَرَ فليقعد حتى يذهب الفتور[٥٤].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

٣- **التوازن بين العبادة والعمل.**

للشعائر التعبدية وقتها، وللنشاط العملي مجاله وميدانه، كما في حديث الثلاثة الذين أتوا بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالّوها ! فقالوا: وأين نحن من النبي وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ! قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أما أنا فإني اعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله فقال: «أنتم الذين قلتم كذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصليّ وأرقدُ وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني»(٥٥).

المبحث الثالث:
الخصائص المشتركة بين أولي العزم من الرسل في الدعوة.

المطلب الأول: جوهر التوحيد.

إن الله تبارك وتعالى أرسل الأنبياء والرسل لهداية الخلق وتعريفهم بالله وحده والامتثال لأوامره واجتناب نوهيه. فهذه وظيفة كل الأنبياء والمرسلين الرئيسية.

والمتابع لسيرة أولي العزم من الرسل، يجد الجوهر المشترك بين ما يدعو له كل رسول منهم إلى وحدانية الله تبارك وتعالى، وترك عبادة غير الله والتوجه إلى الله وحده. وقد تضافرت آيات القرآن على تقرير وحدة رسالات الله من حيث المصدر الذي تلقت منه، كما في قوله تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ**﴾[١٣: الشورى].

كما بيَّن النبي –عليه الصلاة والسلام– أن أصل دين الأنبياء واحد وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشرائع(٥٦)، فقد قال –عليه الصلاة والسلام–: «الأنبياء إخوة لعَلاَّتٍ أمهاتهم شتى ودينهم واحد»(٥٧).

وصور لنا ﷺ اتفاق دعوة الإسلام الوثيق بما قبلها من الدعوات، فقال: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وُضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»(٥٨). فالدين واحد وإن تنوعت الشرائع والمناهج، كما قال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[٤٨: المائدة]، أسس رسالات الرسل ومبادئ دعوتهم واحدة، لا خلاف في العقائد، ولا في العبادات التي دعوا إليها، ولكن تختلف في كيفياتها، ولا خلاف في مبادئ التعامل المادي والأخلاقي، التي نادوا بها(٥٩). وغايتها إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الهداية والتوحيد، وتلك هي مهمة الدعاة والرسل الأساسية.

المطلب الثاني: المناهج المشتركة بين أولي العزم من الرسل.

تشترك مناهج أولي العزم في بعض الجوانب الدينية والدعوية كالحكمة والرحمة والموعظة الحسنة، فنأتي إلى هذه الجوانب بشيء يسير من التعريف والبيان.

١- **<u>الحكمة:</u>**

عرفها العلماء تعريفات عدة مأخوذة من المعنى اللغوي، منها: إصابة الحق بالعلم والعقل(٦٠)، ومنها الإصابة في القول

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

والعمل معًا، وأيضًا الحكمة عبارة: عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم[٦١]. وفسر ابن كثير الحكمة بقوله: الحكيم في أفعاله وأقواله فيضع الأشياء في محالها[٦٢].

ومما سبق، يمكن أن تعرف الحكمة بأنها: الأسلوب الذي يضع الأشياء في مواضعها المناسبة.

دليل استخدام منهج الحكمة: تتجلى حكمة الرسول ﷺ في معالجة كثير من القضايا مثل حادثة الإفك، إذ يقول الله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[١٤: النور].

ويتضح حكمة سيدنا نوح في دعوته إلى ابنه، إذ يقول تعالى: ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾[٤٣: هود].

وقد استخدم سيدنا موسى الحكمة في حواره مع فرعون: ﴿**قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾ [٢٩: الشعراء].

واتخذ خليل الرحمن الحكمة أيضًا في عدة مواضع: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[٢٥٨: البقرة]، فقد حاوره بالحكمة حتى أوضح له عجزه وضعفه، وقدرة الله وقوته.

٢- **الرحمة:**

صفة تقضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد وإن كرهتها نفسه وشقت عليه، فهذه هي الرحمة الحقيقة[٦٣].

يقول الحق سبحانه: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[١٠٧: الأنبياء].

ومن رحمته ﷺ عندما كسرت رباعيته وشج وجهه الشريف في غزوة أُحد ما كان منه ﷺ إلا أن دعا لقومه رحمة منه ﷺ فقال: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»[٦٤]، ومن رحمة سيدنا إبراهيم ﷺ لما عرض دعوته على قومه وأصروا على عبادة الأصنام دعاء رهب أن يهدي قومه؛ فدعاؤه إلى ربه رحمة بقومه، إذ قال: ﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[٣٦: إبراهيم].

٣- **الموعظة الحسنة:**

قال الشوكاني: "هي المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها، قيل: وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة"[٦٥].

ولها أشكال عديدة من أشكالها: الإشارة اللطيفة المفهومة، القصة والخطابة المؤثرة، الترغيب والترهيب، وما إلى ذلك من أساليب مباشرة وغير مباشرة، تؤثر في المدعوين وتدفعهم إلى الطاعة والاستجابة.

دليل استخدام الموعظة الحسنة: ذكر القرآن الكريم قصة سيدنا نوح ﷺ وبيّن كثير من المواضع حكمته ووعظه في قومه، منها: قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**﴾[٢٨-٢٩: هود].

ومنها أيضًا عن سيدنا موسى ﷺ: ﴿**لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ**

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

شَهِيدًا * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا﴾[٥٤: البقرة].

ومنها عن سيدنا عيسى عليه السلام: **﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾**[٥٠: آل عمران].

الخاتمة.

الحمد لله أولاً وآخراً، حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، على إعانته وتيسيره وتوفيقه، وقد أسفر البحث عن نتائج عدة، منها ما يأتي:

١- إن الله أودع في الدعوة الإسلامية من الخصائص والمزايا ما يضمن لها الخلود والبقاء إلى قيام الساعة، بحيث لم تتوافر مثل هذه المزايا لغيرها من الدعوات.

٢- خاصية العالمية مرتبطة بالدعوة الإسلامية من دون باقي دعوات الرسل -عليهم السلام-. فكل رسول من أولي العزم وغيرهم من الرسل بعثوا لأقوامهم خاصة إلا محمد عليه السلام؛ فقد أرسل إلى الناس كافة.

٣- تميزت الدعوة الإسلامية بالوسطية؛ فهو دين سماحة وسير وسلام دون غيره من الدعوات السابقة.

٤- إن تميز الدعوة بهذه الخصائص يرجع إلى قوة مصادرها القرآن والسنة بعكس مصادر الدعوات السابقة؛ إذ حرفت وضاعت.

٥- إن جوهر التوحيد من الخصائص المشتركة بين دعوات أولي العزم من الرسل والدعوة الإسلامية.

٦- إن الحكمة والرحمة والموعظة الحسنة من أهم المناهج المشتركة بين الدعوة الإسلامية ودعوة أولي العزم -عليهم السلام-.

وأخيرًا، أختم ببعض <u>التوصيات</u>:

١- تحصين الأجيال القادمة ضد الفتن والشبهات والانحرافات، بتأسيس البناء العقدي والفكري لهذا الجيل على أصول وقواعد أولي العزم من الرسل، الذين واجهوا أقوامهم على اختلاف مناهجهم لتتماشى مع طبائعهم.

٢- اتخاذ الوسطية منهاج حياة وشريعة في كل الأمور لكل أفراد الأمة.

٣- تأهيل الدعاة وتأصيلهم علميًا وعمليًا وخلقيًا، وتبصيرهم بفقه الدعوة قبل الخوض فيها وحثهم على الاتصال بعلماء الأمة المعتدلين.

٤- العمل على نشر منهج الأنبياء في المناهج التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

أسأل الله ﷻ أن يجعلنا ممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وينفع بهذا العمل كاتبه وناشره والقارئين، ويجعله في ميزان حسناتنا يوم الدين.. اللهم آمين. هذا وصلى الله وسلم على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي عليه السلام الناس إلى الإسلام والنبوة وأن يتخذ بعضه

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

بعضًا أربابًا من دون الله، رقم الحديث (٢٩٤٢).

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٥٣٩هـ / ١١٤٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ط٢)، ٢، ٢٨١. وأبو السعادات المبارك بن الجزري، (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، بيروت، المكتبة العلمية، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، د. ط)، ٢، ١٢٢. وابن منظور (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر (د. ت ط١) ١٤، ٢٥٧). والفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٢٦هـ ط٨) ص: ١٢٨٣.

(٣) ابن تيمية، (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٣م)، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عامر الجزار، دار الوفاء، (د.ت. ط) ١٥، ١٥٧.

(٤) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **جامع البيان**، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩١٢م ط١)، ١١، ١٠٩.

(٥) محمد عبدالرحمن الراوي (ت ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، **الدعوة الإسلامية دعوة عالمية**، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر، (١٩٦٥م، د. ط) ص١١–١٢.

(٦) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص١٤٦٨. والزيات (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د. ت. ط) ٢، ٥٩٩. وابن فارس بن زكريا، **مقاييس اللغة**، ٤،٢٥٢.

(٧) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، (ت ٣١٠هـ)، **تفسير الطبري المسمى بـ(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة النشر والتوزيع والإعلان، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط١)، ١٦، ١٨٣. وعبدالكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، **التفسير القرآني للقرآن**، القاهرة، دار الفكر العربي، (د. ت. ط) ١٣، ٣٠١.

(٨) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د. ت. ط)، ٤، ٣١٢.

(٩) عصام الدين بن محمد الحنفي (ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م)، **حاشية القونوي على تفسير البيضاوي**، تحقيق: عبدالله محمود محمد، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٢هـ، ط١)، ١٧، ٤٩٤.

(١٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت. رقم الحديث (٢٠٦٣/ ٢٦٧٩) من حديث أبي هريرة.

(١١) محمد عبدالله بن صالح السحيم، **الدراسات الإسلامية**، إسلام آباد، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، المجلد (٤٤)، العدد الأول، محرم، ربيع الأول، ١٤٣٠هـ، ص٤٥.

(١٢) عبدالكريم بن عبدالملك القشيري (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق: عبدالحليم محمود، ومحمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف، (د. ت. ط) ص: ٥٠.

(١٣) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، (١٤٢٢هـ، د. ط)، ٦، ٣٣٨.

(١٤) محمد أمين حسن، **خصائص الدعوة الإسلامية**، الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ، (ط١) ص٢٥.

(١٥) إسماعيل ابن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٤، ٣٦٣.

(١٦) محمد جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٢٢، ١٤٥.

(١٧) محمد أمين حسن، **خصائص الدعوة الإسلامية**، ص: ٦٧، بتصرف.

(١٨) عبدالكريم زيدان، **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، (ط٩)، ص٢٥.

(١٩) محمد أمين حسن، **خصائص الدعوة إلى الله**، ص٧٠–٧٢.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15

i: ????? ?????? ??? ????: ????? ?????? ?? ????? ???? ????? ?? ????? Attributes of the Call to Allah: Comparative Examples of the Calls of the First-Willed M

(٢٠) محمد رشيد رضا (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م)، **تفسير المنار**، بيروت، دار المعرفة، (د. ت. ط)، (١٥٥/٣).

(٢١) سفر الملوك الأول، **الإصحاح الخامس والسادس** ٨، ١. وأحمد شلبي (ت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) **اليهودية**، مصر، مكتبة النهضة، ١٩٨٦م، (ط٥)، ص٨٦.

(٢٢) محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرين**، مادة توراة، ص: ١٩١، نقلاً عن دائرة معارف لاروس.

(٢٣) أنور الجندي، **المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي**، دار الاعتصام، ١٣٩٧هـ، (ط٢)، ص٢٢.

(٢٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي: "لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء" رقم الحديث (٢٦٧٩ / ٦٩٢٩).

(٢٥) عبدالكريم الخطيب، **المسيح في القرآن الكريم**، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، (ط١)، ص٧٧.

(٢٦) عبدالكريم الخطيب، **المسيح في القرآن الكريم**، ص٨٥. وفتحي عثمان، **الأناجيل الأربعة**، الدار القومية للطباعة، (د.ت)، (ط٢)، ص١١١، ١١٢.

(٢٧) أحمد شلبي، **اليهودية**، ص٣٢٥. وأحمد شلبي، **المسيحية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٨٨م، ط١٠)، ص: ٢٤٠.

(٢٨) مناهج جامعة المدينة العالمية، **أصول الدعوة وطرقها**، جامعة المدينة العالمية، (د.ت.ط)، ص:١٩.

(٢٩) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٦، ١٣٦.

(٣٠) محمد أمين حسن، **خصائص الدعوة الإسلامية**، ص١٦٠، (بتصرف).

(٣١) عبدالقادر عودة، **الإسلام بن جهل أبنائه وعجز علمائه**، الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، (ط٥)، ص١٤.

(٣٢) شيخ الإسلام ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ٤، ١١/٢٠٤، ٣٠٣.

(٣٣) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وسط)، (٤٨٣١/٦). والفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)، **القاموس المحيط**، مادة (وسط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ، (ط٢)، ص٦٩١.

(٣٤) الجوهري (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، **الصحاح**، مادة (وسط)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (١٤٠٢هـ)، (ط٢)، ٣، ١١٦٧.

(٣٥) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ص١٠٩١.

(٣٦) فريد محمد هادي عبدالقادر، **الوسطية في الإسلام مفهومها وضوابطها وتطبيقاتها، (رسالة ماجستير)**، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، (١٤١٠هـ)، ص٢٩.

(٣٧) إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ١، ١٦٩.

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[١٤٣: البقرة]، رقم الحديث (٤٤٨٧) عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣٩) محمد عبداللطيف الفرفور، **الوسطية في الإسلام**، لبنان، بيروت، دار النفائس، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، (ط٢)، ص٢٧.

(٤٠) الإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني –رحمه الله تعالى–، (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لبنان، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د. ت، ط٢)، ١٣/ ٢٧٨.

(٤١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٩٨/ ٣٢٤٨) من حديث ابن عباس ﷺ، صححه النووي في المجموع (٨/ ١٧١). والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٣/٢٧٨/ ١٢٨٣).

(٤٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب العلم، باب: هلك المتنطعون، رقم الحديث (٢٠٥٥، ٢٦٧٠)، من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٤٣) متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب باب من علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث (١٣٢١/ ٣٤١٤)، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، رقم الحديث (١٠٦٣)، من حديث عمر ﷺ.

Published by Arab Journals Platform, 2020

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 16 [2020], Iss. 3, Art. 15

(٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث (٢٣/ ٣٩)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤٥) محمد الزحيل، **الاعتدال في التدين فكرًا وسلوكًا ومنهجًا**، دمشق، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، (ط٣)، ص٤٠.

(٤٦) محمد عبداللطيف الفرفور، **الوسطية في الإسلام**، ص٤٨.

(٤٧) ابن حجر، **فتح الباري**، ١، ٩٤، ٩٥. (بتصرف).

(٤٨) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ٣/٣٧٠.

(٤٩) إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٤/ ٤٩.

(٥٠) نخبة من العلماء، **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، (١٤٢١هـ، ط١) ص: ١٥١.

(٥١) عبداللطيف السبكي، ومحمد علي السايس ومحمد يوسف البربري، **تاريخ التشريع الإسلامي**، دار العصماء، ١٩٩٧م، (د. ط)، ص٤٩.

(٥٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب أحب الدين إلى الله أدومه، رقم الحديث (٢٤ /٤٣)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، رقم الحديث (٥٤٠ / ٧٨٢)، من حديث عائشة.

(٥٣) أخرجه الإمام البخاري، كتاب التهجد، باب ما يكره من التشدد، رقم الحديث (١١٥٠)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر من نعس في صلاته، رقم الحديث (٧٨٤).

(٥٤) شرح النووي على مسلم (٦/ ٧٣).

(٥٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث (٥٠٦٣).

(٥٦) ابن حجر، **فتح الباري**، (٦/ ٤٧٩)، رقم الحديث (٣٤٤٣). (بتصرف).

(٥٧) أخرجه الإمام البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: واذكر في الكتاب مريم، رقم الحديث (١٢٧٠ / ٣٢٨٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقوله لعلات، العلات: الضرائر، وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى، أنه علَّ منها، والعلل الشرب بعد الشرب، وأولاد العلات: الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى. بتصرف، **فتح الباري** (٦/ ٤٨٩/ ٣٤٤٣).

(٥٨) أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب، باب: خاتم النبيين ﷺ، رقم الحديث (٣٢٩٣).

(٥٩) عبدالرحمن حنبكة الميداني، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دمشق، دار القلم، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ط٣)، ص: ٥٢٠ – ٥٢١، (بتصرف)، وأضاف إن ما نراه الآن من البون الشاسع في المعتقدات بين أتباع رسالات ربانية صحيحة الأصل، فإنما ذلك التحريف والتبديل الذي دخل مبادئ هذه الديانات.

(٦٠) الأصبهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص: ١٢٧.

(٦١) ينظر: **تفسير مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية في المصادر التالية:** الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، (١/ ٤٣٦)، (٣/ ٦٠ – ٦١)، **وتفسير البغوي**، (١/ ٢٥٦). وابن حجر، **فتح الباري**، (١/ ٦٧)، (٦/ ٥٣١)، (٧/ ١٠٠)، وشرح النووي (٢/ ٢/ ٧– ٣٣)، (٦/ ٩٨).

(٦٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ١/ ٤٤٥.

(٦٣) محمد بن أبي بكر أيوب المعروف بابن القيم الجوزية، (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة، (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ط٢)، ٢، ١٧٤.

(٦٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب رقم الحديث (٢٦٠٩)، من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٦٥) محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/ ٧٤٢م)، **فتح القدير**، دمشق، بيروت دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ، (ط١) ٣، ٢٩١.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss3/15